ابي الطيب لم يحك اي لم يشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت
محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي فالمصبوب من السحاب
هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة له لا يظهر لها علة في العادة وقد
علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة
غير العلة المذكورة اذ لو كانت علتها هي المذكورة لكانت المذكورة علة حقيقية فلا
يكون من حسن التعليل كقوله اي قول ابي الطيب ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف
ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء اي قتل الملوك اعداءهم انما يكون في العادة لدفع مضرتهم
حتى يصفو لهم ملكهم عن منازعهم لا لما ذكر من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه
ومحبته ان يصدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب
غدت الذئاب ترجو ان تتسع عليها الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود
ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي اي تناهى في الشجاعة حتى ظهر
ذلك للحيوانات العجم من الذئاب وغيرها فاذا غدا للحرب رجت الذئاب ان تنال من
لحوم اعاديه ويتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ [illegible] ليست
قوته الغضبية متصفة بزيادة الافراط ويتضمن ايضا قصود اصابته منه وفرط اذنه
منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم والثانية اي الصفة الغير الثابتة التي اريد
اثباتها اما ممكنة كقوله اي قول مسلم بن الوليد يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى
حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة
الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه حيث لا يستحسن الناس اساءة الواشي
وان كانت ممكنة عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره اي
حذار الشاعر منه اي من الواشي نجى انسانه اي انسان عين الشاعر من الغرق اي في
الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة عطف على اما ممكنة كقوله هذا
البيت للمصنف وقد وجد بيتا فارسيا في هذا المعنى فترجمه ولو لم يكن نية الجوزاء
خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب

يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا ذكره
المصنف وفيه نظر لان المفهوم من الكلام على ما هو اصل لو من امتناع الجزاء لامتناع الشرط ان يكون
نية الجوزاء خدمته علة لرؤية عقد النطاق عليه ورؤية عقد النطاق عليه اعني الحالة
الشبيهة بانتطاق المنتطق صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون هذا
من الضرب الاول مثل قوله لم يحك نائلك السحاب البيت فمن زعم انه اراد ان الانتطاق
صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فقد
اخطاء وبين لان حديث نطاق الجوزاء اشهر من ان ينكره الكان بل هو محسوس اذ
المراد به الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق ولان المص قد صرح في الايضاح بخلاف
ذلك فان قلت هل يجوز ان يكون لو في البيت مثلها في قوله تع لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط فيكون رؤية ما على
الجوزاء من هيئة الانتطاق علة لكون نيته خدمة الممدوح اي دليلا عليه كما ان
انتفاء الفساد دليل على انتفاء تعدد الالهة والحاصل ان العلة المذكورة قد يقصد
كونها علة لثبوت الوصف ووجوده كما في الضربين الاولين لان ثبوته معلوم وقد
يقصد كونها علة للعلم به كما في الاخرين لعدم العلم بثبوته بل الغرض اثباته فاذا جعل
نية خدمة الممدوح علة الانتطاق كان من الضرب الاول واذا جعل الانتطاق
دليلا على كون النية خدمة الممدوح كان من الضرب الرابع فيصح التمثيل قلت لا
يخلو عن تكلف لان الظاهر من قوله ان يدعي لوصف علة مناسبة انها علة لنفس
ذلك الوصف لا للعلم به والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولكونه مبنيا
على الشك لم يجعل من حسن التعليل لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه
كقوله اي قول ابي تمام كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة
الماء غيبن تحتها حبيبا فما ترقا اراد ترقا بالهمزة بمعنى تسكن اي ما تسكن لهن مدامع
والضمير في تحتها للربى في البيت الذي قبله وهو قوله ربى شفعت ريح الصبا
بينها الى المزن حتى جادها وهو هامع يعني ساقت الريح المزن اليها وجاد من الجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)